بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال شيخنا وسيدنا الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة جامع اشتات الفضائل شمس النهاة والاماثل وصدر النبلاء والافاضل مفتي الحجاز وجميع الامصار والقبائل ابو عبد الله شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي الهيتمي متعنا الله تعالى بوجوده وانهلنا من منهل صدره عذب وروده وانار علينا من شمس سماء سعوده آمين

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام باعباء الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم بسلوكهم اوضح المحجة واقوم السنن واشهد ان لا اله الا الله وصل لا شريك له شهادة انتظم بها في سلكهم واتبوء بحلوها سوابغ النعم وسوابغ المنن واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وافضل من تحلى بمعاني الخلق الحسن صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم في نصر ما جاء به من اقواله وغر افعاله الينا لنا من من غوائل المحن والفتن صلوة وسلاما دائمين بدوام وجوده على امته في السر والعلن

اما بعد فان الاربعين التي خرجها الشيخ الامام والصدر الهمام ولي الله تعالى بلا نزاع وفخر مذهب الشافعي بلا دفاع محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه لما كانت احاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على ابلغ المعاني واحكم المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتناء اكثر الاحكام كانت حقيقة بان يعتنى بها حفظا وتعليما وتفهما وتفهيما فلذا عن لي ان اكتب عليها شرحا يعرف واتها ويبين احكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلها ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفروع والآداب مع ايثار الايجاز ومجانبة الاطناب وان كانت حرية بالتطويل والاكثار لما اشتملت عليه من بدايع الفوايد والاسرار وليرى ان كثيرا من احاديثها يحتمل مجلدات ولكن التطويل ممل والاختصار اكثر مما ياتي مخل اليه انما نشير الى تقرير قواعدها على وجه كلي يفرغ اكثرها والا فتفصيلها يستدعي تطويلا اقل ما يكون في ثلث مجلدات نفصل في احداها حكم الايمان وهو علم اصول الدين وفي ثانيتها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي ثالثتها حكم الاحسان وهو علم التصوف هذا بالنسبة الى حديث واحد منها وهو حديث جبريل الآتي فكيف بجميعها وبدأت

مع

وقف

وبذلت في تحريرها الجهد وتلخيص الكلام عليها الوسع رجاء ان يعود على بركته فرجه ومدد من رفيع جناب المتن بها على امته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اسأل ان ينفع به وان يبلغني كل مأمول بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته الفتح المبين لشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه فمفتتحي كتابه بما كثر الموثوق بالتسمية والتحميد تأسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الصحيح كل امر ذي بال اي حال يهتم به لا يبدأ فيه بالحمد لله او بحمد الله او باسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله روايات فهو اجذم او اقطع او ابتر روايا ايضا اي قليل البركة وقيل مقطوع بها وفي رواية بذكر الله تبين انه لا تعارض وان القصد حصول الابتداء باي ذكر كان على انه حقيقي يحصل بالبسملة واضافي يحصل بما بعدها من الحمد او باسم الله اي ابتدئ تاليفي متلبسا او مستعينا به تعالى او باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند اكثر اهل العلم وعدم الاستجابة لكثير من لعدم استجماعهم لشرائط الدعاء التي من جملتها اكل الحلال وهو مشتق وقيل مرتجل من اله اذا تحير لتحير الخلق في معرفته ونقل غير ذلك وهو اعرف المعارف ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيري ان جميع اسمائه تعالى صالحة للتخلق الا هذا فانه للتخلق دون التخلق ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا اي لا احد يسمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم فهو كاخبار بان اليهود لا يتمنون الموت وبان احدا لا يمكنه الاتيان بمثل اقصر سورة من القرآن العظيم فلم يتجاسر احد على واحد من هذه الثلثة مع كثرة اعداء الدين وتعنتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في اخباره الرحمن اي البالغ في الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره وتسمية اهل اليمامة مسيلمة لعنه الله تعالى به من التعنت في الكفر ويجوز صرفه وعدمه الرحيم اي ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن ابلغ منه وان صح في الحديث يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لزيادة بنائه الدالة تعالبا على زيادة المعنى والاستدلال على الابلغية بقولهم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فيه نظر

لهذا الحديث الدال على استوائهما في ذلك وأتى به تتميما لوصفه تعالى بالرحمة واشارة الى ان ما دل عليه من وقايعها وانه ذكر بعد ما دل على جلائلها الذي هو المقصود الاعظم مقصودا ايضا لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليه فلا يسأل فلا يعطى والرحمة عطوف وميل رؤوف غاية الانعام فهي لاستحالتها في حقه تعالى مجاز اما عن نفس الانعام فيكون صفة فعل او عن ارادته فيكون صفة ذات واما من باب التمثيل المقرر في علم البيان

في معنى الرحمة

الحمد مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل اى الصفات التي لا تتعدى اثرها للغير او بالفواضل اى الصفات المتعدى اثرها اليه وعرفا ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه من نحو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله من الطاعات ولغة هذا المقام قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال بعض محققي الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية بقول كما مر او بفعل وهو اقوى اذ الفعل الذي هو اثر السماوة مثلا يدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف القول ومن هذا القبيل حمد تعالى على ذلك لانه لما بسط بساط الوجود على ممكنات لا تقضى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهر ما بذله لا قطعية بفضيلته فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالة ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **لله** اى مملوكا ومستحقا ومختصا به كما افادته الجملة اذ المسند اليه اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس يوجب اختصاص افراده به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافي اختصاص الجنس او استحقاقه اياه لوجوه في ضمن ذلك الفرد وحينئذ ساوت ال الجنسية هنا ال الاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد له تعالى واختصاصه به وقرن الحمد بالجلالة الدالة على استحقاقه تعالى لصفات الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لئلا يتوهم

في الفضائل والفواضل فعلى صح ١٢

معنى الحمد عرفا لغة اركم

ساه وجه جواب عليه الصلوة والسلام لا احصى ثناء عليك

جميع محو

ستوهم اختصاصه بصفة اخرى رب اى مالك او سيد او مصلح او مربى او خالق او معبود ويختص بالمالك من الناس لرب من كذا ويطلق ايضا على الصاحب والثابت ثم قيل هو للملك من الناس للرب من كل شيء ويطلق ايضا على الفحل والثابت ثم قيل هو وصف فعلية ورنة فعل وقيل فاعل اى اصله راب حذفت الفه لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل هو مصدر بمعنى فاعل كعدل وصوم وقد يطلق على غيره تعالى مجازا كما في قوله

اعلم ان وجوه تربيته تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه فمنها تربيته النطفة اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة ثم مضغة ثم تصير عظاما ولحما وعضلا وعروقا واوتارا واوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض في كل قوة خاصة كالنطق والسمع والنطق فسبحان من يقدر على هذا الشيء العظيم ومنها ان الحبة اذا دفنت بالارض وحصل لها بذاوة انشقت ثم لا تنشق مع عموم الانشاخ لها الا من اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجذع الصاعد وهو الساق ثم يتفرع منه اغصان كثيرة ثم منها نور ثم ثمر مشتمل على اجزاء كثيفة كالقشر ولطيفة كاللب ثم دهن والجزء الغايص من اسفل الحبة يتفرع الى عروق ثم ينتهي الى اطرافها وهي في اللطافة كأنها مياه منفتحة مع غاية لطفها تغوص في الارض الشديدة الصلابة وتدفع فيها قوى جاذبة تجذب الاجزاء اللطيفة من الطين الى نفسها والحكمة في جميع هذه التدابير ان يحصل ما يحتاج اليه من الغذاء والادام والفواكه والاشربة كما قال تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الآية **العالمين** جمع عالم مشتق من العلم فيختص بمن يعقل دون غيره على ما مر او العلامة لانه علامة على موجده وانه متصف بصفات الكمال فيكون آلة في الدلالة على ذلك او اسما لما يعلم به صانعه كالطابع اسما لما يطبع به ومدلوله ما سوى الله تعالى وصفاته لانها ليست عينا نظر اللزوم ولا غيرا نظر الاستحالة الانفكاك وتخصيصه بذوي الروح او بالناس او بالثقلين والملائكة او بالثلثة مع السماوات والارض او ببني آدم او باهل الجنة والنار او بالروحانيين يحتاج لدليل ولعله عن المتعبدين اعده مختلف في العالمين وفي مقاره الله اعلم بالحي منهم كقول معاذ مع ثمانون الف عالم والضحاك بثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون خالقهم

في

وستون الفا ملسيون يوفونه وقال ابن المسيب تمام الف عالم سمانة في البحر
واربعمائة في البر وقال مجاهد تمانون الفا نصفها في البر ونصفها في البحر وقال
وهب مائة وعشرون الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا فسطاط في صحراء
وقال كعب الاحبار لا يخلو عدد العالمين احد غير الله تعالى قال تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وال في العالمين للاستغراق وجمع العالم لان له اتباعا كل لانه اسم جمع للانام
وجمعه بالواو والنون شذ لعدم استكماله شروط هذا الجمع قال بل هو اسم جمع
لئلا يلزم ان المفرد اعم من جمعه لاختصاص العالمين بالعقلاء وشمول العالم لهم و
لغيرهم فهو نظير قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الا على الادنى وهو
لعرب شموله له وللمخفض وجوابه اختصاص العالمين بالعقلاء بل يشمل غيرهم ايضا
كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون شرفهم وعلى التنزل فان
العالمين خاص فهو جمع لعالم مراد به العاقل فلا محذور حينئذ وانما لم يجز
سنون جمع مرأة به العاقل لان سنينا ليس صيغة ولا علما فلا يجمع بالواو و
النون فيوم فيعول من ابنية المبالغة قلبت الواو ياء واد غمت في الياء على
احسن الاقوال فيه واجمعها انه الزمان الطويل بتدبير خلقه وحفظه قال تعالى ان
الله يمسك السموات الآية ويقال فيه قيام وقيم وبهما قرئ سبعا السموات
جمع سماء وهي لغة المحيط ويطلق بعد ذلك على كل مرتفع والارضين
بفتح الراء وقد تسكن وجمعها وان كان خلاف قياس الاناث اشارة الى انهن
سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي عددا لا هيئة وشكلا خلافا لمن
زعم للحديث المتفق عليه من ظلم قيد شبر طوقه من سبع ارضين
وزعم ان المراد سبع اقاليم خروجا عن الظاهر بغير دليل على ان الاقاليم
في العقوبات الملائكة ولا تتم الا ان طوق الشبر من سبع طبقات الارض وفي حديث
البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن و
جمعها بالياء والنون شاذ قيل وحكمة ان تكون عوضا عما فاتها من طول
علامة الثانيث مدبر مصرف امور الخلايق المخلوقات بسبب ما تقتضيه حكمته
البالغة ومن عبر بالمصلحة اراد التدبير الدنيوي لان عموم رحمته تعالى اقتضت

وذكر الجرجاني اربعين الف عالم ١٢

اقتضت اقامة المصالح الدنيوية على المؤمن والكافر لا الاخروي لان غايته الكفار
النار المؤبدة عليهم فالمدبر العالم بادبار الامور وعواقبها ومقدر المقادير
ومجريها وحمل الخلايق على انها جمع خليقة بمعنى الطبع خلاف الظاهر اجمعين تاكيد
خاص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق باعث مرسل الرسل جمع رسول
وهو انسان حر ذكر من بني آدم اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه سواء كان له كتاب
انزل عليه ليبلغه ناسخا لشرع ما قبله او عبر ناسخ له او على من قبله وامر
بدعوة الناس اليه ام لم يكن له ذلك بان امر بتبليغ الموحى اليه من غير كتاب
لذلك كملت الرسل اذ هم ثلثمائة وثلثة عشر وقيل الكتب اذ هي التوراة
والانجيل والزبور وصحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وهو اخص من
النبي فانه ان حر ذكر من بني آدم اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه صلوته
اي رحمته المعنوية تبعظيم وخص لفظها بهم وتمييز المرتبتهم على غيرهم وتنظر بعض
الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطفت عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم و
رحمة ولانها مستحيلة في حقه تعالى وتصويبه انها المغفرة غير سديد لانها اخص
من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ولان المراد لها كمالها
في حقه تعالى غايتها كما هو الصحيح المستفيض ظاهر ما عليه تعالى وسلامه اي تسليمه
اياهم من كل آفة ونقص عليهم وهنا كما في الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى
الى مفاتيح بيا عث المكلفين جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس و
كذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه
كما بينته السبكي في فتاواه واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وايا نهم بالكوثرانية كما دل عليه قوله تعالى انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى لانه لا يدل على انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به تبرعا
منهم وليس منهم رسول عند جماهير العلماء وما فاتهم تعالم يا تكم رسل منكم فالم
بمن احدكم وهم الانس على حد يخرج منهما اللولو والمرجان وجعل العقم فيهما لغلبة
وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة من المحققين
المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة بل اخذ بعض المحققين بعمومه ومضى

عد مشتق من الكلفة لتحمل الامر والنواهي

والمخالف في ذلك لا يعبأ به بالآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه ولا يأتي في
امر تخلف الاجابة عن الدعاء كثيرا الا ان ذلك غالبا لانتفاء بعض شروط الدعاء او
وجود بعض موانعه وقد استوفيت بيانها مع ما يتعلق بها بما لا مزيد على بسطه و
استيعابه وكتبته في شرح العباب وغيره وقدمت من ذلك نبذة في شرح الحد
العاشر ومن اعظم شرائط حضور القلب ورجاء الاجابة من الله تعالى لخبر الترمذي
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل وخبر لعل ان يقال
القلوب اوعية فبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة
فان الله لا يجيب لعبد دعاء من ظهر قلب غافل ولينبغي للعبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت ولكن
ليعزم المسألة فان الله تعالى لا مكره له ونهي ان يستعجل ويتركه الدعاء لاستبطاء الاجابة واما جعل
ذلك من موانع الاجابة حتى لا يقطع العبد دعاءه وان ابطأ عليه الاجابة لانه تعالى يحب الملحين في الدعاء
واخرج الحاكم في صحيحه لا يزال العبد بخير واعن الدعاء فاذا لم يعجل مع الدعاء احد من اهم ما يسأل مغفرة
الذنوب وما يستدفع به
الكبائر والمسلم فيها كالنجاة من النار ودخول الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم جوابا لمن قال نتوفى يوم حول الكعبة
الجنة والنجاة من النار وزحزحة عنها بعد ان يدعو بها كما ثبت في الاحاديث الصحيحة فلا يستجيبها له بل يعود ضررا
منها صرف سوء عنه او ادخر له في الاخرة او محا عنه ذنبا فقد اخرج احمد والترمذي ما من احد يدعو
بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او بقطيعة رحم ولاحمد والحاكم في
صحيحه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم او قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث اما ان يعجل
له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يكشف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكثر قال الله اكثر ورواه
الطبراني وابو يعلى الا ان يعجل له دعوته او يدخرها له في الاخرة او يكشف عنه من السوء مثلها وزاد ولا يدعو
بها عن مزين التعضل والادغام فقال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي
عنان بفتح المهملة اي سحاب السماء بان ملأت ما بينها وبين الارض كما في الرواية الاخرى لو التقت
حتى بلغتم خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم وقيل عنانها ما عرض لك منها اي
ظهر اذا رفعت رأسك اليها ثم استغفرتني اي تبت توبة صحيحة غفرت لك فان اقلعت عن
المعصية ثم تبت وندمت عليها من كونها معصية وعزمت ان لا تعود اليها وردت ما كانت
ظلامة الى اهلها او كللت منهم وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا في اليوم الواحد وهو ثم ورد عنه صلى
ما اصر من استغفر اي تاب وان عاد في اليوم سبعين مرة وانها لا نهاية لها ولا غاية قد تزول العالم كلها مثلا

من اعظم شرائط قبول الدعاء

ثم

من اهم ما يسأل مغفرة الذنوب وما يستدفع به

هيئت صح علام

ثم علم

ستغفار

مثلا شيئة عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما علا الى ان يبلغ ثم استغفر منها بالاستغفار
غفرت لانه طلب الاقالة من كريم والكريم محل الغفائم الغفرات وعفو الذنب وقد طلب وما الا
ووعد بالاجابة في آي كثيرة من كتابه العزيز وما ذكرنا من ان المراد بالاستغفار التوبة لا
مجرد لها هو ما ذكر بعضهم وهو الموافق للقواعد بالنسبة للكبائر اذ لا يكفرها الا التوبة بخلاف
الصغائر فان لها كفارات اخر كما جنبا بالكبائر والوضوء والصلوة وغيرها فلا يتعين كونه الا
مكفرا لها ايضا ويمكن ان يحمل عليه ذلك ايضا بتقييد بعضهم جميع ما جاء في نصوص الاستغفار
المطلقة بما في آية آل عمران من عدم الاصرار فانه تعالى وعد فيها المغفرة لمن استغفر ولم يصر على ما فعل قال فتحمل نصوص الاستغفار المطلقة عليها على هذا المقيد انتهى نعم كون
استغفر الله اللهم اغفر لي من غير توبة دعاء فله حكم دعائه قد يجاب بالاجابة وقد لا يجاب لاخرى
لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده مفهوم آية آل عمران السابقة واخرج ابن الدنيا المستغفر
من ذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه قيل دعه منكر ولعله موقوف عليه ورواية ابن عساكر
انتهى ويجاب بانه مجمل وان فرض انه موقوف لان مثله لا يقال من قبل الرأي وكل موقوف
كذلك له حكم المرفوع واخرج ابن الدنيا مرفوعا بينما رجل مستلق اذ نظر الى السماء والى النجوم
فقال لا اعلم ان لك ربا فالقا اللهم اغفر لي فغفر له وبوب عليه ضبر الصحيحين ان عبدا اذنب
فقال رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
غفرت لعبدي ما شئت ما لم اتكاثم اذنب ذنبا آخر فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفر لي مثل الاولين
وفي رواية تسعا انه قال في الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اي ما دام على هذا الحال كلما
اذنب استغفر ولم يصر واخرج ابو داود والترمذي عن ابن عمر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
فالاستغفار التام الكامل المستتبع عين المغفرة هو ما فارق عدم الاصرار لانه توبة نصوح
وكل مع الاصرار فهو وجود عدمه كما مر وقال انه توبة الكذابين مراده انه ليس توبة حقيقة
فلا فائدة تعتد بها لاستحالة التوبة مع الاصرار على الخبر قال استغفر الله واتوب اليه
وهو مصر يقلبه على المعصية كاذب آثم لانه اخبر انه تائب وليس حالم كذلك فان قال وذكر
هو غير مصر بان اقلع بقلبه عن المعصية فقالت طائفة من السلف يكره له ذلك وبه قال
اصحابنا الى ضيق رحمهم الله لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا في قوله واتوب اليه فيتحصل
على ان لا كراهة في ذلك لان العزم على ان لا يعود الى المعصية واجب عليه فهو مخبر عما عزم عليه

ابى حم

ابى حم

انى حم

كفارة المجلس

في الحال فلا ينافي وقوعه منه في المستقبل فلا كذب بتقدير الوقوع وفي حديث كفارة المجلس استغفر
اللهم وانوب اليك واخرج ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قطع ان ثم قال كان استغفر الله وانوب اليه
فقال استغفر الله وانوب اليه فقال اللهم تب عليه بل استحب جمع من السلف قول ذلك مع زيادة
توبة من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وللاستغفار الفاظ
شهيرة جاءت في السنة منها سيد الاستغفار ومنها استغفر الله لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه واخرج النسائي عن ابي هريرة ما رأيت احدا اكثر ان يقول استغفر الله
واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعاذلك باكيدا ثالثا فقال يا ابن آدم انك
لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وهو الاشهر وبكسر اي بقريبها ملئها او عليها وهذا
ابلغ مما قبله خلافا لمن فسره بما يوهم اتحادهما لان قرابها ملاؤها وهو يشمل ملاءها
بينها وبين السماء وملاء طبقاتها السبع وفسرناه بالملئ وان كان حقيقة في
قرب الملئ لان ذلك ابلغ في سعة العفو الدال عليها السياق ثم رأيت بعضهم فسره
بما يقتضي انه حقيقة في كل من الملئ ومقاربه فان صح ذلك فلا اشكال خطايا ثم لقيتني
اي مت حال كونك لا تشرك بي شيئا لاعتقادك توحيدي والتصديق برسلي و
بما جاؤا به لا تيتك بقرابها عبرة به للمتكلة والا فمغفرة الله تعالى اعظم واوسع من
ذلك مغفرة فعلم ان الايمان شرط في مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل الذي يبتنى عليه
قبول الطاعة وغفران المعصية ولما مع الشرك فلا اصل يبتنى عليه ذلك وقد مثال
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فالسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد فمن فقده
فقد فقدها ومن اتى به ولو وحده بان لم يكن له عمل ضير غيره فقد اتى باعظم اسبابها
لكنه تحت المشيئة وعلى كل فمآله الى الجنة والا من يكمل توحيده واخلاصه احكم بشرائطه
واحكامه فانه يغفر له ما سلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا تحلة القسم فقد اخرج احمد
لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل ويراد بها المعنى لكن قد يوجد بينهما بما لم
يطلع عليه وهو لما اطلع عليه وهو بالتحكم رواه الترمذي رحمه الله تعالى وقال حديث
حسن صحيح وفي نسخة حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وعلى كل فسنده لا بأس به
وقد اخرجه ابن خزيمة وابو عوانة ايضا في مسند الصحيح من حديث ابي ذر والطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ووقع في بعض الطرق لا يؤثر لان مع الرافع زيادة

م

زيادة علم وفيه بشارة عظيمة ولما لا يخفى من انواع الفضل والامتنان
وهو نظير الحديث الصحيح ايضا والله لله بتوبة عبد من احدكم بضالته لو وجدها وتحديث
لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم وفي التنزيل ان الله يغفر
الذنوب جميعا اي لا الشرك للآية الآتية وهذا الحديث عام مخصوص لان الذنب اما شرك فيغفر
بالاستغفار منه وهو الايمان او غيره فيغفر بالتوبة وكذا سؤال المغفرة بنحو اللهم
اغفر لي واستغفر الله لانه خبر في معنى الطلب واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى وشكر
سعيه صدر في الخطبة انه يأتي باربعين حديثا وقد زاد عليها اثنين فزاد ضيرا
وكانها اعجباه وهما جديران بذلك فناسب الختم بهما لان اولهما من باب الوعظ
بمخالفة الهوى ومتابعة الشرع وهذا جامع لجميع ما في هذه الاربعين وسائر دواوين
السنة بل ولما في الكتب الالهية ايضا كما مر وثانيهما ترغيب في الدعاء والرجاء
والاستغفار من الذنوب والطمع في رحمة خلاق الغيوب فنقول الله الهادي بفضله
ان يرحمنا برحمته الخاصة والعامة وان يجيبنا من اهوال القيامة والطامة وان
يمن علينا بتوفيقه والهداية الى سواء طريقه ونتوسل اليه وباسمه الاعظم و
بكل اسم هو له استأثر به في علم غيبه او علم لاحد من خلقه وبشرف كتبه المنزلة
وانبيائه ورسله وبخاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وبملائكته المقربين ان
يختم لنا بالحسنى وان يبلغنا من فضله المقام الارفع الاسنى وان يوفقنا لحسن
القول والعمل الذي يحبه ويرضاه وان يجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم
لقاه ولما يقربنا لديه ولا يجعلنا بين يديه انه الجواد الاكرم الرؤوف الرحيم
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ربنا لك الحمد حمدا
يوافي نعمك ويكافئ مزيدك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا
نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والصلاة والسلام على اشرف
مخلوقاتك وعلى آله واصفيائك محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه
كما تحب وترضى عدد معلوماتك ومداد كلماتك وزنة عرشك وملء سمواتك
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يقول مؤلفه

استغفر الله ضد ينفع
اغفر لي يكون الله الرحيم
غير الشرك ح
وين

شيخنا وسيدنا الامام العالم العلامة الحبر البحر الهمام جامع اشتات
الفضائل بقية السلف الافاضل شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي
السعدي الانصاري امد الله تعالى للاسلام في مدته ومدده وعمنا
وعنه بمنه وكرمه آمين ابتدأت في هذا الشرح المبارك اثناء القعدة
الحرام وفرغت منه هلال المحرم سنة احد وعشرين وتسعمائة وارطاه الله
جل ذكره قبوله وعموم النفع به انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله وحده

وقع الفراغ من تحريره وترقيمه في اليوم الرابع والعشرين من الحادي عشر من السنة الرابعة
من العقد الثامن من المائة التاسعة حرسها الله تعالى من الآفات وصلى الله عليه
وآله الذين وافوا عهده
آمين بعزك وكرمك يا
اكرم الاكرمين

على يد العبد الاحقر المعترف بذنبه الاكبر الحاج مصطفى بن يوسف اليمامي
مولدا القسطنطيني موطنا ومنشؤا من صدر العلماء العظام
بدر الفضلاء الكرام شيخ مشايخ الاسلام
حضرت حامد جلبي افندي سلمه
الملك العلام الى قيام الساعة آمين

وفاتم في رابع ذي الحجة الحرام
سنة الف وثلاثة واثنا عشر
في اكسرين

اتفق ابتداء التحرير في اواخر صفر الخير
سنة ٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة البارع الهمام المحقق المدقق محيي الدين ابو زكريا يحيى العواوي مد الله
في عمره وادام نفعه وافاض علينا وعليه من بركته آمين
الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلائق اجمعين باعث الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم الى المكلفين لهدايتهم وبيان شرايع الدين بالدلائل القطعية
واوضح البراهين احمده على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد
ان لا اله الا الله الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله و
حبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب
السنين وبالسنن المستنيرة لكل المجتهدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة
الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين واهل بيوتهم وسائر الصالحين

اما بعد فقد روينا عن علي ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء
وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم
من طرق كثيرة اوردها مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على
امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى فقيها عالما وفي رواية ابي الدرداء
وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من
اي ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر
في زمرة الشهداء والتعاطي لحفظ هذا العدد حديث ضعيف ولكن كثرت طرقه
وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فاول
من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك ثم محمد بن اسلم الطوسي الزاهد ثم
ثم الحسن بن سفيان النسوي وابو بكر الآجري وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهاني
والدارقطني والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن السلمي وابو سعيد المالكيني
وابو عثمان الصابوني ومحمد بن عبد الله الانصاري وابو بكر البيهقي و
خلائق لا يحصون من المتقدمين والمتاخرين وقد استخرت الله في جمع
اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام وقد اتفق العلماء
على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل

نهاية المخطوطة